بلاغة الاتساع الدلالي للمفردة في التعبير القرآني
ـ لفظة "دعو" نموذجا ـ

بقلم
د. محمود فتوح (*)

ملخص

لقد تنوعت اجتهادات العرب الأوائل والمتأخرين واختلفت في دراسة القرآن الكريم، من حيث البحث في ألفاظه ومعانيه، وكان لنصيب المفردة القرآنية الحظ الأوفر في البحث والتقصي لما تتميز به في الإعجاز الذي يتجلى في علو شأنها وبلاغة محتواها وبراعة نظمها وتراكيبها، وقد جاءت هذه الدراسة لتقف عند براعة الاتساع الدلالي للمفردة في التعبير القرآني، واخترنا مفردة "دعو" نموذجا، وقد سجل البحث وجوه ودلالات متعددة لهذه اللفظة في الخطاب القرآني وردت في مؤلفات وكتب علماء اللغة والأدب ومفسري القرآن الكريم، وقد بينا منها معان توسعت دلالاتها بين: العبادة والصلاة والقول والاستغاثة والاعتراف والتسمية والتمني والسؤال والعذاب والكذب واللسان والنداء والنسب... إلى غير ذلك من الوجوه والدلالات التي حملتها هذه المفردة بمعانيها المتعددة في التعبير القرآني، والسياق قد أثبت وبَيَّنَ توسع دلالاتها.

الكلمات المفتاحية:

البلاغة؛ الاتساع؛ الدلالة؛ المفردة؛ التعبير القرآني؛ الدعاء.

(*) أستاذ محاضر (أ) قسم الأدب العربي ـ كلية الآداب والفنون بجامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ـ الجزائر.
Mahmoud.fettouh@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/02/13 تاريخ القبول:2019/04/09

مقدّمة

تمتاز اللغة العربية عن غيرها من اللغات السامية بغناها وثرائها بمفرداتها، وهذا راجع إلى أنها لغة اشتقاقية زيادة على أنها قادرة على المطاوعة لاستيعاب مصطلحات الحداثة ومتطلبات العصر الحالي، ولذلك جعلها الله سبحانه وتعالى منذ القديم حلية توشح به كلامه الفريد ومنبع يتدبره المتأملون، فكرمها بكتابه العزيز، فكانت ألفاظها معجزة في هذا الخطاب الإلهي، وذلك لاحتوائها على فخامة في التعبير وبراعة في أساليب البيان بمفردات راقية متناهية الدقة في المعاني، فحفظها على مدى القرون ﴿ **فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ** ﴿٢٢﴾ ﴾ **البروج/22**، من أي تحريف أو تصحيف.

وإن الباحث في القرآن الكريم والناهم لاكتشاف أغواره وخباياه يجده أنه نبع فياض صاف وماء فرات ما ظمئ من نهل منه، وما ارتوى من شرب منه، فلا هو ينضب ولا تنقضي عجائبه، فهو النور الساطع والهداية الربانية والبلاغة الإلهية والإعجاز البياني واللغوي، ومن أراد التعمق في مباحثه وفصوله لم يصل بعد إلى مراد يشفي غليله – بالرغم من تعدد الدراسات وتنوعها–، لأن عجائبه لا تنقضي وفوائده لا تنتهي، لذا فقد انبهر العرب ببراعة النظم البياني وجمال التعبير الرباني، فراحوا يبحثون في مفردات كتابه الشريف ليستقصوا ما فيها من إعجاز على اختلاف توجهاتهم وتنوع مناهجهم وأساليبهم كل بحسب علمه ورأيه، وهذا لدليل على الحرص التام بضرورة العناية الفائقة بالمفردة القرآنية بغية فهم محتوى الكتاب والتمعن في معانيه المحكمة والواسعة الدلالة.

لذا فقد شغل المصطلح في القرآن الكريم منذ القديم بال العديد من الباحثين على اختلاف توجهاتهم وتنوع طرائقهم في البحث، وبخاصة الدراسات المتعلقة بالمفردة القرآنية التي حظيت بنصيب وافر من البحث والتنقيب في ثنايا الكتاب الشريف، لما

في ذلك من خصوصية النص القرآني وانفراده عن النصوص اللغوية الأخرى، لأن هناك فرق واضح بين دلالات الألفاظ في العربية المتداولة وبين استخدامها القرآني، بحيث إننا نجد أن هناك محطات "تُجرّد كثير من الألفاظ من معانيها العامة القديمة، وأصبحت تدل على معانٍ خاصة تتصل بالعبادات والشعائر، أو الشؤون والسياسة والإدارة والحرب، أو مصطلحات العلوم والفنون"[1].

وقد لاحظ علماء المسلمين منذ زمن أن القرآن الكريم جاء بألفاظ عربية ذات معان لم تكن معروفة ومعهودة في كلامهم، وبخاصة حينما استعملت في سياق القرآن الكريم الذي أعطى لها دلالات جديدة لم تكن معروفة في خطابهم، وقد أشار ابن فارس عن هذا التحول الدلالي الذي طرأ على الألفاظ بدخول الإسلام فقال :"كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم، فلما جاء الله جل جلاله بالإسلام حالت أحوال، ونسخت ديانات وأبطلت أمور ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخر بزيادات زيدت وشرائع شرعت وشرائط شرطت فعفى الآخر الأول"[2].

ومن هنا يتبين لنا "أن ظاهرة الاتساع بدأت واضحة مع مجيء الإسلام، ومن الطبيعي أن تتطلب الحضارة التي أنشأها هذا الدين مادة لغوية جديدة، تستمد معانيها من لغة التنزيل المجيد، ومن لغة الحديث النبوي الشريف، فكان التوسع في دلالات ألفاظ كثيرة سمة بارزة من سمات ذلك العصر، فنشأ من جراء ذلك طائفة من الكلمات الإسلامية، يمكن أن نسميها المصطلحات الإسلامية أو الشرعية"[3]؛ لأن القرآن الكريم وظف المفردات بدقة بيانية متناهية حتى تفي بالمعنى المقصود على أكمل وجه، فتبدوا بدقة استعمالها ودقة دلالتها كأنها فوق اللغة كما عبر عن ذلك الرافعي: "لقد صارت ألفاظ القرآن بطريقة استعمالها ووجه تركيبها كأنها فوق اللغة، فإن أحدا من البلغاء لا تمتنع عليه فصاحة هذه العربية متى أرادها، وهي بعد في

الدواوين والكتب، ولكن لا تقع له مثل ألفاظ القرآن في كلامه، وإن اتفقت له نفس هذه الألفاظ بحروفها ومعانيها، لأنها في القرآن تظهر في تركيب ممتنع فترف به، ولهذا ترتفع إلى أنواع أسمى من الدلالات اللغوية أو البيانية التي هي طبيعية فيها، فتخرج من لغة الاستعمال إلى لغة الفهم وتكون بتركيبها المعجز طبقة عقلية في اللغة"[4]

ولهذا فقد تنبه العلماء منذ القديم إلى هذه الخصوصية التي انفردت بها المفردة القرآنية على عاتق النصوص البشرية التي قد تكون فصيحة في مكان ويحسن موضعها، وفي مكان آخر تفسد فصاحتها، وفي هذا يحدثنا عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) بقوله :"إنا نرى اللفظة تكون في غاية الفصاحة في موضع ونراها بعينها فيما لا يُحصى من المواضع وليس فيها من الفصاحة قليل ولا كثير، وإنما كان كذلك لأن المزية التي من أجلها نصف اللفظ في شأننا هذا بأنه فصيح مزية تحدث من بعد أن لا تكون وتظهر في الكلم من بعد أن يدخلها النظم"[5].

ولذلك نقول: إن سر بقاء العربية وخلودها راجع إلى نظم القرآن الكريم وبراعة تراكيبه وأساليبه وبلاغة مفرداته وجمله، وهو الذي اهتم بوضع المصطلح الإسلامي وضبط مفاهيمه حسب مقتضيات السياق.

أولا: مفهوم التوسع الدلالي :

1. **مفهوم التوسع:** تعدّ ظاهرة الاتساع من الظواهر اللغوية التي استحوذت على عقول العلماء باختلاف ميولهم وتوجهاتهم ومفاهيمهم من لغة وبلاغة ونحو وفقه، وقد حدد أصحاب المعاجم مفهومه في اللغة من أن: الاتساع لغة مصدر للفعل اتسع الذي على وزن افتعل، وهو مأخوذ من الفعل الثلاثي المجرد وسع: كلمة تدل على خلاف الضِّيق والعُسر، يقال وَسُعَ الشَّئ واتَّسَعَ[6]، والسعة: أصلها وُسْعة فحذفت الواو ونقصت...، والتوسيع: خلاف التضييق"[7].

أما **الاتساع اصطلاحا:** يعني "توسيع معنى اللفظ ومفهومه، ونقله من المعنى الخاص الدال عليه إلى معنى أعم وأشمل، كلفظ: الورد، والورود وأصله إتيان الماء ثم استعمل لإتيان كل شيء، والنجعة لطلب الغيث أو الكلأ ثم استعملت لطلب أي شيء، والرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث، ومنه المثل: الرائد لا يكذب أهله، ثم عمم لكل من يتقدم القوم لطلب شيء، وفي حديث وفد عبد القيس: إنا قوم رادة أي: نرود الخير والدين لأهلنا"[8].

2. مفهوم الدلالة: لقد تعددت مفاهيم الدلالة في اللغة، فهي من: مصدر دلَّ يدلُّ دلالة ودلولة، والفتح أعلى[9]، ومعناها "إبانة الشيء بأمارة تتعلمها"[10]، والمراد بها الهداية والإرشاد ومنه قول النبي ﷺ: "الدال على الخير كفاعله"[11].

أما في الاصطلاح فهي "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر"[12]، فالشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، والحالة التي بينهما أساس تلازمهما، وبهذا فإننا نُجمل مفهوم الدلالة على حسب ما جاء عند أحمد مختار عمر بأنها: "دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[13].

والدلالة على ثلاثة أقسام: عقلية وطبيعية ووضعية، وكل منها تكون لفظية وغير لفظية، والذي يهمنا في هذه الدراسة من الأقسام السابقة: الدلالة الوضعية اللفظية، ومعناها أنه متى أطلق اللفظ في السياق أعطى معنى جديدا عن مراده السابق.

ومن هنا يتضح لنا أن المفردة لها مكانة مميزة في الدرس الدلالي، فهي تحمل دلالة معجمية وقد تتعداها إلى دلالة مجازية يحددها السياق فتشير إلى مدلول آخر، لذلك يمكن أن يكون المدلول واحدا لكن المعنى قد يختلف باستعمالات الجملة أو المدلول داخل السياق، ولذا من "الصعب جدا تحيد دلالة الكلمة، ذلك أن الدلالة لا تقتصر

على مدلول الكلمة في ذاتها، إنما تحتوي على المعاني كلها التي يمكن أن تتخذها هذه الكلمة ضمن السياق اللغوي، إذ إن المفردات في الحقيقة لا تحمل في ذاتها دلالة مطلقة إنما تتحقق دلالتها انطلاقا من السياق الذي تظهر فيه المفردة"[14].

وإذا كانت الدلالة تعنى بدراسة المعنى، فإن **التوسع الدلالي** يراد به "اتساع معنى كلمة ليغطي مدلولات أوسع وأكثر"[15].

3. **مفهوم المفردة:** أصل اللفظة الصحيح في اللغة من: الفاء والراء والدال ويدل على وُحدة، من ذلك الفرد وهو الوتر، والفارد والفرد: الثور المنفرد، وظبية فارد: انقطعت عن القطيع، وكذلك السدرة الفاردة: انفردت عن سائر السدر، وأفراد النجوم: الدراري في آفاق السماء، والفريد: الدّر إذا نُظم وفصل بينه بغيره[16].

أما **مفهومها اصطلاحا:** فهي اللفظة الواحدة من الحديث والمؤلفة من حروف فصيحة تؤدي معنى يحددها السياق.

و**المفردة القرآنية:** يعرفها بعض الدارسين من الوجهة الصوتية بأنها:"مجموعة من الوحدات الصوتية المؤلفة بطريقة معينة لكي ترمز للأشياء الحسية والأفكار المجردة"[17]، أو هي:"المجموعة الصوتية التي تدل على معنى، وهذه المجموعة هي وحدة كلامية تقوم مقام الجزء من الكل في الجملة، وهي الجزء الأوّلي في بناء النظم والوحدة المكونة له، فلا يغنى أحدهما عن الآخر...، وهي ليست كائنا معجميا، إذ يتبين لقارئ القرآن أنها تمتاز بدلالة جديدة يُضفيها الموضوع على حياد المعجم"[18].

وقد عبر الجاحظ (ت255هـ) منذ القديم عن مفهوم التوسع في معاني مفردات القرآن بقوله: "إنَّه –أي القرآن– قد يدل بالكلمة الواحدة والكلمات المختصرة على معانٍ متعددة يطول شرحها، وإذا أراد المتكلم العادي التعبير عن المعاني التي أرادها القرآن لم يصل إلى بغيته إلا بلفظ أطول وأقل دلالة"[19]، ونجده كذلك يهتم بالمفردة

القرآنية كاشفا عن خصائصها ومدركا لكثير من أسرارها، يقول:"وقد يستخفف الناس ألفاظا ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها، ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب، أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر، والناس لا يذكرون السَّغب، ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة، وكذلك ذكر المطر؛ لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام، والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وبين ذكر الغيث، ولفظ القرآن الذي عليه نزل أنه إذا ذكر الأبصار لم يقل الأسماع، وإذا ذكر سبع سموات لم يقل الأرضين، ألا تراه يجمع الأرض أرضين، ولا السمع أسماعا، والجاري على أفواه العامة غير ذلك، لا يتفقدون من الألفاظ ما هو أحق بالذكر وأولى بالاستعمال، وقد زعم بعض القراء أنه لم يرد ذكر النكاح في القرآن إلا موضع التزويج"[20].

من خلال هذا الأقوال للجاحظ نستنتج أنه قد اهتم وشرح القصد من الاتساع شرحاً يكاد يكون وافيا، لأنه هنا شرحه من ناحية دلالة اللفظ على معانٍ جديدة غير التي قصدها أصلاً، فالذي أُستحدث لمعنى الاتساع هو السياق الذي يرد فيه، واهتم كذلك بالمفردة في التعبير القرآني وأجزم أن السياق يثبت دلالتها ويفسر معناها.

وقد جاءت هذه الدراسة لتهتم بتتبع دلالات المفردة القرآنية الواحدة ذات المعاني المتعددة التي يحددها السياق من خلال البراعة التي تميز به الخطاب القرآني في وضع المفردة القرآنية والبلاغة التي تحملها، وهي مفردة (**دعا**) لتسجل مدى اتساع معانيها إلى مدلولات أخرى يحددها السياق، وهو ما ستوضحه هذه الورقة البحثية:

ثانيا: الاتساع الدلالي لمفردة " دعو " في الخطاب القرآني :

إن مفردة دعو أو الدعاء تعدُّ من بين أهم المصطلحات التي كثر الحديث عنها لدى الدارسين على اختلاف مشاربهم وتنوع مناهجهم، لما لهذه المفردة من مكانة على لسان

الإنسان في مختلف العبادات منذ بدأ الخليقة البشرية إلى يومنا هذا، ويعود السبب في ذلك إلى فطرة الإنسان التي تؤمن بوجود قوى فوق طبيعته، ولهذه القوى تأثير في مجرى حياته وأسباب وجوده، خاصة بعد ظهور الديانات السماوية التي أعطت للدعاء أهمية قصوى باعتباره الخيط الرابط بين العبد وربّه.

وقد شغلت هذه المفردة بمفهومها الواسع في الشريعة الإسلامية مكانا مهما وحيزا واسعا في كتاب الله عز وجل في صورة معبرة لضعف الإنسان وحاجته الماسة لتسهيل من رب العزة جل جلاله، ولعل هذا ما نلحظه جليا في كتابه الشريف من أول سورة لآخره، وهذا إعجاز إلهي وسر رباني.

ومن الأسباب التي دعت بالضرورة إلى البحث في هذا المصطلح وما جاءت به هذه المفردة من معان هو محاولة توضيح اعتقاد الناس وتنوير مفاهيمهم لما سمعوا أو قرؤوا مفردة «دعا» أو (الدعاء) تبادر إلى فهمهم وأذهانهم أن المراد من هذه المفردة إما: الطلب والسؤال، أو الثناء، في حين أن المعنى الحقيقي للمفردة بعيد كل البعد عن هذا الفهم والاعتقاد الذي تعارف عليه لدى العامة؛ لأن المتأمل لهذه المفردة في الخطاب القرآني وما جاء عن المفسرين لكلام الله يجد أنها تحمل صور متعددة ذات اتساع دلالي في المفاهيم والمعاني يحددها السياق في التعبير القرآني.

ولكي نستبين الصواب الذي ينبغي أن نعلمه ونذيعه ونعمل به، لابد أن نرجع إلى مفهومه في المعاجم العربية.

1: مفهوم الدعاء:

أ- في اللغة: الدعاء من (دعو) و"الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد"[21]، ومصدر: (دعا) الثلاثي دعوةً ودعاءً[22]، والدعوى: اسم لما تدَّعيه، والدعوة تصلح أن تكون في معنى الدعاء لو قلت: اللّهم أشركنا في صلح دعاء المسلمين، ودعوى

المسلمين جاز. وحكي ذلك سيبويه وأنشد[23]:

قالتْ دَعْوَاها كثير صَخَبُه

ومادة (دعا) في أصولها اللغوية واشتقاقها تصب في معنى: الطلب؛ لأن الدعاء في جوهره: "طلب الطالب للفعل من غيره"[24].

ب_ في الاصطلاح: معلوم أن الدعاء في العرف العام هو توجه الإنسان قلبا وقالبا إلى خالقه بإخلاص النية لله تعالى مع إصدار ألفاظ موحية ذات تعابير مشرقة للنفس تناجي وتنادي الرب الجليل بالاستجابة ملبية نداء إلهيا انطلاقا من قوله تعالى:﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ **غافر/60.**

وبما أن الدعاء حالة إنسانية تتعلق بعواطف الإنسان وأحاسيسه اتجاه حاجاته؛ فإنه من الصعب على الباحث تحديد مفهوم دقيق وشامل مانع لهذا المصطلح، إلا أن تعاريف الدارسين تصب كلها في مجرى واحد، وهو "شعور القلب بالحاجة إلى عناية الله تعالى فيما يطلب، وصدق التوجه فيما يرغب"[25]، أو هو "الرغبة إلى الله تعالى فيما عنده من الخير والابتهال إليه بالسؤال"[26].

وعليه فالدعاء في معناه الاصطلاحي: هو ذلك الشعور الداخلي الممزوج بكل أنواع الطاعات الذي يربط الإنسان بخالقه سبحانه وتعالى -في حالة فقره أو غناه - حتى يقضي له حوائجه من حيث لا يحتسب.

2. :التوسع الدلالي للفظة الدعاء في القرآن الكريم: وبما أن اللغة العربية لغة اشتقاقية، فقد استوعب القرآن الكريم للفظة (دعا) تصاريف ودلالات متنوعة، حيث جاء على نحو مائة وتسعين مرة ضمن اثنين وسبعين اشتقاقا[27] تنوعت معانيها وتوسعت دلالاتها بتنوع سياقها التي وردت فيه[28]، ولهذا كان لمعاني الدعاء موضع

اهتمام المفسرين وعلماء غريب الألفاظ والمهتمين بالأشباه والنظائر باختلاف الأزمان والعصور، ويمكن أن نبين أهم هذه الأوجه التي توسعت فيها هذه المفردة القرآنية في الخطاب القرآني على النحو الآتي:

1. **العبادة:** وهذا النوع يُعد من أشهر معاني الدعاء وأوسعه استعمالا في القرآن الكريم، وقد جاء في محطات متنوعة من كتابه العزيز، لما لهذا المعنى من دلالة روحية تخص الإنسان للتقرب من ربه، وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن فائدة الأمر به، فقال:"الدعاء في اقتضائه الإجابة كسائر الأعمال الصالحة في اقتضائها الإثابة، وكسائر الأسباب في اقتضائها المسببات، ومن قال: إن الدعاء علامة ودلالة محضة على حصول المطلوب المسؤول ليس بسبب، أو هو عبادة محضة لا أثر له في حصول المطلوب وجودا ولا عدما، بل ما يحصل بالدعاء يحصل بدونه"[29]، ومن هنا نستنتج أن صلب العبادة تمثل جوهر الدعاء، وقد روي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله "الدعاء هو العبادة"[30]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ **الصافات/125**، أي: "أتعبدون ربّا سوى الله"[31]، و"البعل الرب بلغة أهل اليمن قال عكرمة وقتادة، وسمع ابن عباس رجلا ينشد ضالة فقال له رجل آخر: أنا بعلها، فقال ابن عباس الله أكبر أتدعون بعلا، وقال الضحاك وابن زيد والحسن: بعلا: اسم صنم كان لهم وله يقال بعلبك وإليه نسب الناس، وذكر ابن إسحاق عن فرقة أن بعلا اسم امرأة كانت أتتهم بضلالة"[32]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴿٧١﴾﴾ **الأنعام/71**. "والمعنى: قل في احتجاجك: أنطيع رأيكم في أن ندعو من دون الله، والدعاء يعم العبادة وغيرها؛ لأن من جعل شيئا موضع دعائه فإياه يعبد وعليه يتكل ﴿ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ يعني الأصنام"[33]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ **غافر/60**، ومعناها أن "آية تفضل ونعمة ووعد لأمة محمد صلى الله عليه

وسلم بالإجابة عند الدعاء، وهذا الوعد مقيد بشرط المشيئة لمن شاء تعالى، لا أن الاستجابة عليه حتم لكل داع، لاسيما لمن تعدى في دعائه.... ويحتج له لحديث النعمان بن بشر أن النبي ﷺ قال: (الدعاء هو العبادة)، وقرأ هذه الآية، وقال ابن عباس: المعنى: وحدوني أغفر لكم، وقيل للثوري: ادع الله، فقال: إن ترك الذنوب هو الدعاء"[34]، وفيه حديث آخر، من قوله ﷺ: "إذا اشتغل عبدي طاعتي عن الدعاء أعطيته أفضل ما أعطي السائلين"[35]، وفيه حديث آخر مما جاء في الصحيحين عن النبي ﷺ "أنه قال ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه بها إحدى خصال ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخر له من الخير مثلها، وإما أن يصرف عنه من الشر مثلها، قالوا: يا رسول الله، إذا نكثر، قال الله أكثر، فعلق العطايا بالدعاء تعليق الوعد والجزاء بالعمل المأمور به، وقال عمر بن الخطاب: إني لا أحمل هم الإجابة وإنما أحمل هم الدعاء، فإذا ألهمت الدعاء فإن الإجابة معه"[36].

2. **الصلاة:** جاء لفظة الدعاء بمعنى الصلاة في كثير من آيات القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ ﴿٢٨﴾﴾ **الكهف/28**، فسر المفسرون هذه الآية: بقولهم أنها تعني "الصلوات الخمس"[37]، وقال قتادة: المراد صلاة الفجر وصلاة العصر[38]، ويفسر آخرين على أنه: دائمين على الدعاء في كل وقت[39].

وقد تأتي الصلاة في القرآن الكريم بمعنى **الدعاء**، ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾**التوبة/103**، فمعنى:« وَصَلِّ عَلَيهِم» "واعطف عليهم بالدعاء لهم وترحم"[40]، ويقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ **الأحزاب/56**، فسر الطبري هذه الآية بقوله:"أن يصلي على النبي ويثنى عليه بالثناء الجميل، ويبجله بأعظم التبجيل، وملائكته يصلون ويثنون بأحسن الثناء ويدعون له بأزكى الدعاء"[41]

3. **القول:** ومما جاء في كتابه الكريم بمعنى القول، قوله تعالى:﴿يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ ١٣﴾ **الحج/13**، قال "الأخفش ﴿يدعو﴾ بمعنى: يقول"[42]، وقيل أن "أبا إسحاق ذهب إلى أن (يَدْعُو) بمنزلة: يقولُ، ومعناه: يقول لَمَن ضَرَّهُ أقربُ من نفعِه: إلهٌ وربٌّ"[43]، وقوله أيضا:﴿فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٥﴾ **الأعراف/05**، يعني:"فما كان استغاثتهم إلا قولهم هذا- إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ-؛لأنه لا مستغاث من الله بغيره"[44].

4. **النداء:** وقد يأتي الدعاء بمعنى النداء، غير أن هناك فرق بينهما وقد وضحه أبو هلال العسكري(ت392هـ) بقوله:"الفرق بين الدعاء والنداء: أن النداء هو رفع الصوت بما له من معنى، والعربي يقول لصاحبه: ناد معي ليكون ذلك أندى لصوتنا، أي: أبعد له، والدعاء: يكون برفع الصوت وخفضه، يقال: دعوته من بعيد، ودعوت الله في نفسي، ولا يقال: ناديته في نفسي، وأصل الدعاء طلب الفعل يدعو وادّعى ادعاء، لأنه يدعو إلى مذهب من غير دليل، وتداعى البناء يدعو بعضه بعضا إلى السقوط، والدعوى: مطالبة الرجل بمال يدعو إلى أن يعطاه"[45].

وقد زاد الراغب الأصفهاني توضيحا لهذه الصورة بقوله:"الدعاء كالنداء إلا أن النداء قد يقال بـ: يا أو أيا ونحو ذلك من غير أن يُضم إليه الاسم، والدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو: يا فلان، وقد يستعمل كل واحد منها موضع الآخر"[46]، ومن ذلك قوله تعالى:﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ٤﴾ **مريم/3-4**، أي بندائك، وقوله: (نادى) معناه: بالدعاء والرغبة، واختلف في معنى إخفائه هذا (النداء)[47] ، وقوله أيضا:﴿وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣﴾ **الأنبياء/83**، أي:"فدعا أيوب عند ذلك فاستجيب له"[48]

5. **السؤال:** ومما جاء من الذكر الحكيم على صيغة الاستفهام، قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ

يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ **الكهف/52**، فقوله:(فَدَعوهُم) "فلم يستجيبوا لهم ظاهره أن ذلك يقع حقيقة ويحتمل أن يكون استعارة، كأن فكرة الكفار ونظرهم في أن تلك الجمادات، لا تغني شيئا ولا تنفع هي بمنزلة الدعاء وترك الإجابة، والأول أبين"[49]. وقوله:﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ **البقرة/68**، "قال الكلبي: سل لنا ربك"[50]، قال "أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسي في ري الظمآن وجه الأشباه عليهم، أن كل بقرة لا تصلح عندهم أن تكون آية لما علموا من ناقة صالح وما كان فيها من العجائب فظنوا أن الحيوان لا يكون آية إلا إذا كان على ذلك الأسلوب، وذلك لما نبؤوا أنها آية سألوا عن ماهيتها وكيفيتها، ولذلك لم يسألوا موسى عن ذلك بل سألوه أن يسأل الله لهم عن ذلك، إذ الله تعالى هو العالم بالآيات، وإنما سألوا عن التعيين وإن كان اللفظ مقتضاه الإطلاق لأنهم لو عملوا بمطلقه لم يحصل التقصي عن الأمر بيقين... وقال غيره لما لم يمكن التماثل من كل وجه وحصل الاشتباه ساغ لهم السؤال فأخبروا بسنها فوجدوا مثلها في السن كثيرا، فسألوا عن اللون فأخبروا بذلك فلم يزل اللبس بذلك، فسألوا عن العمل فأخبروا بذلك وعن بعض أوصافها الخاص بها، فزال اللبس بتبيين السن واللون والعمل وبعض الأوصاف، إذ وجود بقر كثير على هذه الأوصاف يندر، فهذا هو السبب الذي جرأهم على تكرار السؤال"[51].

6. **الاستغاثة:** والاستغاثة هي:طلب "الواقع في بلية"[52]؛ لأن أكثر ما تأتي فيه الاستغاثة في طلب"النصرة"[53]، ومثل ذلك "قولك للرجل: إذا لقيت العدو خالياً فادع المسلمين، فالدعاء هنا بمعنى: الاستغاثة"[54]، ومن الأمثلة في القرآن الكريم، قوله تعالى:﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ **الأنفال/09**، "واستغاثتهم أنهم لما علموا أنه لابد من القتال، طفقوا يدعون

الله ويقولون: أي ربنّا، أنصرنا على عدوك، يا غياث المستغيثين أغثنا"[55]. وقوله:﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾ **البقرة/23**، فقوله:﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم﴾، "معناه: دعاء استصراخ، والشهداء من شهدهم وحضرهم من عون ونصير، قاله ابن عباس وقيل عن مجاهد: إن المعنى دعاء استحضار"[56]، وتفسير الآية بمعنى:"ادعوا الذين اتخذتموهم آلهة من دون الله وزعمتم أنهم يشهدون لكم يوم القيامة أنكم على الحق ،أو ادعوا الذين يشهدون لكم بين يدي الله"[57].

7. **العذاب:** قال الله تعالى في وصف جهنم:﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾﴾ **المعارج/15-17**. فسّر العلماء هذه الآية الكريمة أنها تصف ذلك الوعد والوعيد من عذاب جهنم، بقولهم:"إليّ إليّ يا كافر يا منافق، وقيل تدعوا المنافقين والكافرين بلسان فصيح ثم تلتقطهم التقاط الحب"[58]، ولذلك جاءت الآية "ليست كالدعاء: تَعالَ، ولكن دعوتها إياهم ما تفعل بهم من الأفاعيل"[59]، وبالتالي فالوصف المشهود هي" النار المدلول عليها بذكر العذاب"[60].

8. **التسمية:** وقد استعمل الدعاء "استعمال التسمية نحو دعوت ابني زيدا: أي سميته"[61]، ومن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ **النور/63**، ففي هذه الآية الكريمة أمر الله سبحانه وتعالى جميع معاصري الرسول ﷺ أن "لا تجعلوا تسميته ونداءه بينكم كما يسمى بعضكم بعضاً وينادي باسمه الذي سماه به أبواه"[62]؛ لأن"سيرتهم كانت التداعي بالأسماء وعلى غاية البداوة وقلة الاهتبال، فأمرهم أن يدعوا رسول الله ﷺ بأشرف أسمائه، وذلك هو مقتضى التوفير والتعزير، فالمبتغى في الدعاء أن يقول: يا رسول الله"[63].

9. **التمني:** استعمل الدعاء بمعنى التمني في قوله تعالى:﴿لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾﴾ **يس/57**، قوله: "(مَّا يَدَّعُونَ): بمنزلة يتمنون، قال أبو عبيدة: العرب تقول ادع علي ما شئت، بمعنى تمن علي"[64]، و"قال الزجاج: وهو من الدعاء، أي: ما يدعون به أهل الجنة"[65].

10. **النسب:** تعددت دلالة هذا اللفظ بمعنى النسب في كثير من آيات القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾﴾ **الأحزاب/05**، أي: أنسبوهم[66]، وبهذا المعنى يأمر الله سبحانه وتعالى "بدعاء الأدعياء إلى آبائهم للصلب، فمن جهل ذلك فيه كان مولا وأخاً في الدين"[67]. وقوله أيضا:﴿ أَن دَعَوْاْ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾﴾ **مريم/91**، فقوله:"(أَن دَعَوا) وسموا ونسبوا (لِلرَّحمَنِ وَلَداً) أي: من نسبتهم الولد للرحمن"[68]، وتعالى الله سبحانه عن ذلك علوا كبيراً.

11. **اللسان:** ولسان العرب بمعنى لعتهم[69] ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى:﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾﴾ **المائدة/78**، أي:"دعا عليهم داود عليه السلام، وقال: اللّٰهم العنهم واجعلهم آية، فمسخهم الله قردة، أما أصحاب المائدة، فإنهم لما أكلوا من المائدة وادخروا، ولم يؤمنوا ... قال عيسى عليه السلام: اللّٰهم عذب من كفر بعدما أكل من المائدة عذابا لم تعذبه أحدا من العالمين، والعنهم كما لعنت أصحاب السبت، فمسخوا خنازير"[70].

12. **الاعتراف:** والاعتراف هو: كل من "اعترف بذنبه، أي: أقر"[71]، وقد ورد في القرآن الكريم بهذا المعنى، من قوله تعالى:﴿فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾﴾ **الأعراف/05**، وفيها "أخبر الله عنهم أنهم لم تكن لهم دعوى ثم

استثنى من غير الأول، كأنه قال لم يكن دعاء أو ادعاء إلا الإقرار أو الاعتراف، أي هذا كان بدل الدعاء أو الادعاء، وبهذا يكون المعنى: فما آلت دعواهم التي كانت في حال كفرهم إلا إلى اعتراف"[72].

13. **الكذب:** والمقصود بالكذب:"كل خبر مخبره على خلاف ما أخبره فهو كذب"[73]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾﴾ **الملك/27**، والمعنى:"تكذِبون"[74] من "أنكم لا تبعثون"[75]، أي:"تتداعون أمره بينكم، قال الحسن: يدّعون أنه لا جنة ولا نار"[76].

خاتمة

من خلال هذه الجولة البحثية وبعد هذا التطواف السريع حول المفردة القرآنية في الخطاب الرباني يتضح لنا بجلاء أن مفردة دعا ومشتقاتها في القرآن الكريم والتي تعددت مواضعها واختلفت معانيها ودلالاتها باختلاف السياق الذي وردت فيه قد توسعت معانيها في التعبير القرآني، وقد أحصى العلماء الأوائل مفرداتها بتقدير مائة وتسعين مرة ضمن اثنين وسبعين اشتقاقا، وهذا دلالة على البراعة الربانية في الاهتمام الواسع باللفظة الواحدة داخل التركيب من حيث تعدد معانيها واتساع دلالاتها بحسب الضرورة التي تقتضيها لذلك، وقد سجلنا العديد من المعاني التي تحملها في الخطاب القرآني، وما هذه المحاولة إلا نظرة عابرة لهذه الكلمة جاءت لتطل على الساحل لا التعمق فيها، لأن ذلك يستدعي بحث مطول لما لهذه اللفظة من وجوه كثيرة وبلاغة فائقة وأهمية كبيرة في حياة البشرية تتعلق بالاستجابة، ومن أبرز هذه الوجوه والدلالات التي توقفت عندها الورقة البحثية فهي متعددة في الخطاب القرآني ووردت في مؤلفات وكتب علماء اللغة والأدب ومفسري القرآن الكريم، وقد بينا منها معان توسعت دلالاتها بين: العبادة والصلاة والقول والاستغاثة والاعتراف والتسمية والتمني والسؤال والعذاب والكذب واللسان والنداء والنسب... إلى غير ذلك من

الوجوه والدلالات التي حملتها هذه المفردة في التعبير القرآني.

ـ قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- الحديث النبوي الشريف

➢ **المصادر والمراجع:**

1. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي ، بيروت لبنان، دار الكتاب العربي، 2005م.

2. الاتساع اللغوي بين القديم والحديث: عطية نايف الغول ، المملكة الأردنية، دار البيروني، دط، 2008م

3. الألسنية وعلم اللغة: ميشال زكريا، بيروت لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط2، 1983م.

4. البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة مصر، مكتبة الخانجي، ط7، 1998م

5. بلاغة الكلمة والجملة والجمل:منير سلطان، الاسكندرية مصر، منشأة المعارف، ط2، 1993م

6. تاج العروس: الزبيدي ، تحقيق علي هلالي، الكويت، مطبعة حكومة، ط1307،2هـ/1987م

7. التعريفات: الشريف الجرجاني ، بغداد العراق، دار الشؤون الثقافية، ط1، 1986م.

8. تفسير البحر المحيط: أبي حيان الأندلسي ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1993م.

9. تفسير الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمد الأمين الشافعي ، مراجعة هاشم محمد على، بيروت لبنان، دار طوق النجاة، ط1، 1421هـ/2001م

10. تهذيب اللغة: أبي منصور الأزهري ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ومحمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دط،دت.

11. تفسير المنار: محمد رشيد رضا ومحمد عبده ، القاهرة مصر، دار المنار، ط1367،3ه

1. جماليات المفردة القرآنية: ياسوف أحمد، دمشق سورية، دار المكتبي، ط2، 1999م.

2. دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية: محمد السيد الجليند ، دمشق سوريا، مؤسسة علوم القرآن، ط2، 1984م

3. دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة مصر، مكتبة الخانجي، ط5، 2004م.

4. الصاحبي في فقه اللغة: ابن فارس، منشورات علي بيضون، ط1، 1997م.

5. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت لبنان، دار العلم للملايين، ط2، 1979م.

6. علم الدلالة: أحمد مختار عمر ، الكويت، دار العروبة، ط1، 1982م.

7. الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، القاهرة مصر، مكتبة القدسي، دط، 1353هـ

8. فقه اللغة وخصائص العربية: محمد المبارك ، بيروت لبنان، دار الفكر، ط2، 1964م.

9. فقه اللغة: عبد الواحد وافي ، القاهرة مصر، لجنة البيان العربي، ط5، 1962.

10. الكشاف: الزمخشري ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الرياض، مكتبة العبيكان، ط1، 1418هـ/1998م

11. الكليات: أبي البقاء الكفوي ، تحقيق عدنان الدرويش ومحمد المصري، بيروت لبنان، مؤسسة الرسالة، ط2، 1419هـ/1998م

12. لسان العرب: ابن منظور ، تح: نخبة من الأساتذة، القاهرة، دار المعارف ، دط، دت.

13. مجمع البيان في تفسير القرآن: الطبري ، منشورات بيروت لبنان، دار مكتبة الحياة.

14. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: القاضي الأندلسي ، تحقيق عبد السلام محمد الشافي محمد، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2001م.

15. المخصص: ابن سيده ، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق مصر، ط1، دت.

16. مسند الإمام أحمد بن حنبل: ابن حنبل أحمد ، القاهرة مصر، مؤسسة قرطبة، ط1، دت.

17. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها: محمد حسن حسن جبل، القاهرة مصر، مكتبة الآداب، ط1، 2010م

18. معجم علم اللغة النظري: محمد علي الخولي ، بيروت لبنان، مكتبة لبنان، ط1، 1982م.

19. معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم: الراغب الأصفهاني ،تحقيق نديم مرعشلي، مطبعة التقدم

العربي،دط،1972م.

20. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة مصر، دار الحديث، ط2، 1988م

21. معجم مقاييس اللغة: ابن فارس ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دط، دت

22. معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أصلان، بيروت لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م.

ـ الحواشي والإحالات:

[1] فقه اللغة: عبد الواحد وافي، ص115.

[2] ينظر: الصاحبي في فقه اللغة: ابن فارس، ص44

[3] الاتساع اللغوي بين القديم والحديث: عطية نايف الغول، ص12

[4] إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي، ص156.

[5] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص400.401

[6] معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، ج6، ص109

[7] لسان العرب: ابن منظور، مادة (وسع)

[8] فقه اللغة وخصائص العربية: محمد المبارك، ص218_219.

[9] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، مادة دلل.

[10] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ص330 مادة دل

[11] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج5، 1358

[12] التعريفات: الشريف الجرجاني، ص61.

[13] علم الدلالة: أحمد مختار عمر، ص11.

[14] الألسنية وعلم اللغة: ميشال زكريا، ص211.

[15] معجم علم اللغة النظري: محمد علي الخولي، ص250.

[16] معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، مادة فرد، ج4، ص500.

[17] بلاغة الكلمة والجملة والجمل: منير سلطان، ص15.

[18] جماليات المفردة القرآنية: ياسوف أحمد، ص20.

[19] البيان والتبيين: الجاحظ، ج2، ص1.

[20] البيان والتبيين، ج1، ص20.

[21] معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، مادة (دعو)،ج2،ص279.
[22] ينظر: تهذيب اللغة، أبي منصور الأزهري، مادة(دعو) ،ج3،ص120.
[23] المصدر نفسه،ج3،ص120.
[24] المخصص، ابن سيده، مادة (دعو).
[25] تفسير المنار: محمد رشيد رضا ومحمد عبده، ج2،ص14.
[26] تاج العروس: الزبيدي، تحقيق علي هلالي، مادة (دعو).
[27] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، مادة (دعو).
[28] ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها: محمد حسن حسن جبل، ص655.
[29] دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية: محمد السيد الجليند، ج3، ص517.
[30] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: القاضي الأندلسي، ج4،ص566.
[31] تهذيب اللغة: الأزهري، مادة(دعو)،ج3،ص124.
[32] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مج4، ص484.
[33] المحرر الوجيز، ابن عطية الأندلسي،ج2،ص306.
[34] المصدر نفسه،ج4،ص566.
[35] الكشاف: الزمخشري، ص356.
[36] دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية، ج3، ص517.
[37] المحرر الوجيز: القاضي ابن عطية، ج3، ص512.
[38] المحرر الوجيز: الأندلسي ،ج3،ص512.
[39] الكشاف: الزمخشري ،ج3،ص580.
[40] المصدر نفسه،ج3،ص89.
[41] مجمع البيان في تفسير القرآن، مج8، ص369.
[42] المحرر الوجيز: ابن عطية، ج4، ص110.
[43] لسان العرب، مج2،ص1386.
[44] الكشاف، الزمخشري، ج3،ص424.
[45] الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، ص26.
[46] معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ص171.
[47] ينظر المحرر الوجيز: الأندلسي،ج4،ص04.
[48] المصدر نفسه،ج4،ص94.

[49] المحرر الوجيز: ابن عطية، ج3، ص523.
[50] تهذيب اللغة،ج3ص123.وينظر :معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ص171.
[51] تفسير البحر المحيط: أبي حيان الأندلسي، ج1، ، ص418
[52] لسان العرب: ابن منظور، مج5،ص 3312.
[53] ينظر معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم: الراغب الاصفهاني،ص379.
[54] تهذيب اللغة،ج119،3.
[55] الكشاف: الزمخشري، ج2،ص557.
[56] :المحرر الوجيز: الأندلسي،ج1،ص107.
[57] الكشاف: الزمخشري، ج1،ص222.
[58] المصدر نفسه،ج6،ص208.
[59] تهذيب اللغة: الأزهري ،ج3،ص121.
[60] تفسير الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمد الأمين الشافعي: مج30،ص212.
[61] معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم: الراغب الأصفهاني، ص172.
[62] الكشاف: الزمخشري،ج4،ص328.
[63] المحرر الوجيز: الأندلسي ،ج4،ص198.
[64] المصدر نفسه،ج4،ص459.
[65] الكشاف: الزمخشري،ج5،ص184.
[66] تهذيب اللغة: الأزهري ، ج3، ص125.
[67] المحرر الوجيز: القاضي الأندلسي ،ج4،ص369.
[68] تفسير الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمد الأمين الشافعي، مج17،ص226.
[69] الكليات: أبي البقاء الكفوي، ص798.
[70] تفسير الروح والريحان: محمد الأمين الشافعي، مج7، ص428.
[71] الكليات: أبي البقاء الكفوي، ص151.
[72] المحرر الوجيز: القاضي الأندلسي، ج2،ص374.
[73] الكليات: أبي البقاء الكفوي ،ص742.
[74] تهذيب اللغة: الأزهري ،ج3،ص120.
[75] الكشاف: الزمخشري ،ج3،ج6،ص178.
[76] المحرر الوجيز: القاضي الأندلسي، ج5،ص343.

Eloquence of semantic amplitude For the individual In the Qur'anic expression - The word doaa Model -

Dr. Fettouh Mahmoud
Faculty of Literature And arts
University of Hassiba Ben Bouali Chlef
Mahmoud.fettouh@gmail.com

Abstract

Holy Quran done by the Arabs both in the past and at present vary and differ in terms of its words and its meanings. The Quranic vocabulary has gained the biggest portion in this research in order to discover the miracleous construction that appears in the eloquence of their content and the beauty of systems and configurations. This study came to stand upon a single semantic widening prowess in Quranic expression since we opted for a single model namely the word "du'aa". The present paper has registered different usages and multiple semantics for this word in Quranic discourse found in many books and written literature of scholars and interpreters of the Qur'an(Al-Mufassirīn). And we just show some of them that their meanings expand from worship and praying, sayings, recognizing and labeling, wishful thinking, questioning and punishment, lying, tongue, appealm, descent and so on... And there are other indications and structures with multiple meanings in Quranic expression. In fact, even context has proved its expansion

Keywords:
rhetoric; development; indication; term; Qur'anic expression; praying.